

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ  
وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [النساء: 63]

### ❖ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ بَعْضَ مَا يَصْدُرُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِنَ التَّنَاقُضَاتِ، وَهُمْ غَيْرُ مُحْتَشِمِينَ وَلَا هَانِئِينَ، قَالَ مُعَلِّمًا بِشَأْنِهِمْ، وَمُعَلِّمًا لِمَا يُصْنَعُ بِهِمْ (1): ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾، فَمَا فِي قُلُوبِ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ كَبِيرٌ جَدًّا لَا يَعْرِفُهُ كَمَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى (2).

الإِغْلَامُ بِشَأْنِ  
الْمُنَافِقِينَ وَمَا  
يُصْنَعُ بِهِمْ بَعْدَ  
ذِكْرِ أَعْمَالِهِمْ  
الْصَادِرَةِ عَنْهُمْ

### ❖ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿وَعِظْهُمْ﴾: أَصْلُ الْوَعْظِ: تَذَكِيرٌ بِالْخَيْرِ مَعَ تَخْوِيفٍ وَتَذَكِيرٌ بِالْعَوَاقِبِ، فَالْوَعْظُ وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ: تَذَكِيرُكَ الْإِنْسَانَ بِمَا يُلِيْنُ قَلْبَهُ مِنْ ثَوَابٍ وَعِقَابٍ، وَالْوَعْظُ: التَّذَكِيرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَرِيقُ لَهُ الْقَلْبُ (3).

(2) ﴿بَلِيغًا﴾: أَصْلُ مَادَّةٍ (بَلَغَ): الْوُصُولُ إِلَى الشَّيْءِ، وَمِنْهُ بِلَاغَةُ الْكَلَامِ؛ وَهُوَ: أَنْ يَكُونَ صَوَابًا فِي مَوْضُوعِ لُغَتِهِ، وَطَبَقًا لِلْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِهِ، وَصِدْقًا فِي نَفْسِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلِيغًا﴾ أَي: قَوِيًّا يَبْلُغُ شِغَافَ قُلُوبِهِمْ؛ لِبَلَاغَتِهِ وَفَصَاحَتِهِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ أَي: قُلْ لَهُمْ قَوْلًا مُؤَثِّرًا فِي النَّفْسِ وَاصِلًا إِلَى كُنْهِ الْمُرَادِ مُطَابِقًا لِمَا سَبَقَ لَهُ مِنَ الْمَقْصُودِ (4).

(1) البقاعي، نظم الدرر: 5/315.

(2) رضا، تفسير النار: 5/186.

(3) الخليل، الغين، والجوهري، الضحاح، وابن فارس، مقاييس اللغة، والزَّائِب، المفردات، وابن منظور، لسان الغرب (وعظ).

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة، والزَّائِب، المفردات، والسَّمين، عمدة الخفاظ: (بلغ)، أبو السَّعود، إرشاد العقل السليم: 2/196.

## ✽ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيَّةُ:

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى حَقِيقَةَ مَا يُضْمِرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ النِّفَاقِ وَالْقَصْدِ الرَّدِيِّ، فَاتْرَكَهُمْ - أيها الرسول ﷺ - وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ، وَبَيَّنَ لَهُمْ حُكْمَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مُرَغَّبًا وَمُرْهَبًا، وَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مُؤَثِّرًا فِيهِمْ، زَاجِرًا لَهُمْ، يَصِلُ إِلَى أَعْمَاقِ نَفُوسِهِمْ<sup>(1)</sup>.

## ✽ الْإِبْضَاحُ اللَّغَوِيُّ وَالبَلَاغِيُّ:

نُكْتَةُ تَعْرِيفِ الْمُسْنَدِ إِنَّهُ بِالْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾:

اسْمُ الْإِشَارَةِ ﴿أُولَئِكَ﴾ فِي قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ رَاجِعٌ إِلَى الْمُنَافِقِينَ، وَمَا فِي ﴿أُولَئِكَ﴾ مِنْ مَعْنَى الْبُعْدِ يُرَادُ بِهِ التَّنْبِيهُ عَلَى بُعْدِ مَنْزِلَتِهِمْ فِي الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ<sup>(2)</sup>، كَمَا أَنَّ تَعْرِيفَ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ فِيهِ تَمَيِّزُهُمْ لِلْسَّامِعِينَ أَكْمَلَ تَمَيِّزًا؛ لِأَنَّهُ قَدْ أُوْرِدَ مِنْ صِفَاتِهِمْ مَا جَعَلَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهِدِينَ، وَفِيهِ أَيْضًا: تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ الْمَشَارَإِلَيْهِمْ جَدِيرُونَ بِالْحُكْمِ - الَّذِي سَيُذَكَّرُ - سَبَبِ مَا تَقْدَمُ مِنْ أَحْوَالِهِمْ<sup>(3)</sup>.

دِلَالَةُ الْمَجَازِ الْمُرَكَّبِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾:

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ أُريدَ بِهَا فَضْحُ الْمُنَافِقِينَ، وَإِخْرَاجُ خَبَايَا نَفُوسِهِمْ، وَالْجُمْلَةُ خَارِجَةٌ مَخْرَجَ الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ الْمُرَكَّبِ؛ إِذِ الْمُرَادُ بِهَا التَّهْدِيدُ وَالْوَعِيدُ، وَهُوَ لَا زَمٌّ مِنْ لَوَازِمِ الْإِخْبَارِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ.

(1) لجنة من علماء الأزهر، أُلْتُخِبَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، ص: 120، وَنُخْبَةٌ مِنْ أَسَاتِذَةِ التَّفْسِيرِ، التَّفْسِيرُ لِلْيُسْرِ، ص: 88، وَجَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ التَّفْسِيرِ، الْمُخْتَصَرُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، ص: 88.

(2) أَبُو الشَّعُودِ، إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ: 2/196.

(3) ابْنُ عَاشُورٍ، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 5/87.

عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى  
بِمَا تُضْمِرُهُ  
صُدُورُ الْمُنَافِقِينَ

فَضَحَ الْمُنَافِقِينَ  
بِتَمْيِيزِهِمْ  
وَتَعْيِينِهِمْ، مَعَ  
التَّنْبِيْهِ عَلَى  
بُعْدِ مَنْزِلَتِهِمْ فِي  
الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ

تَهْدِيدُ الْمُنَافِقِينَ  
وَتَوْعِدُهُمْ بِمَا  
يَسُوؤُهُمْ

نُكِنَتْهُ التَّغْيِيرُ بِالِاسْمِ الْمُؤْصُولِ ﴿مَا﴾ فِي قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾:

﴿مَا﴾ من قول الله سبحانه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ اسمٌ موصولٌ، والمراد: يعلمُ الله تعالى النِّفَاقَ الَّذِي فِي قُلُوبِهِمْ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُصَرِّحْ بِالنِّفَاقِ؛ لِلإِيْمَاءِ إِلَى عَظِيمِ الانْحِرَافِ الَّذِي فِي قُلُوبِهِمْ، فَإِنَّ فِي الْاسْمِ الْمُؤْصُولِ إِبْهَامًا يُؤْهِلُهُ لِإِفَادَةِ التَّعْظِيمِ وَالتَّهْوِيلِ، وَفِي عَدَمِ التَّصْرِيحِ بِنِفَاقِهِمْ وَضَعُ لَهْمٌ فِي مَقَامِ الْاضْطِرَابِ حَتَّى يَبْقَوْا عَلَى نِيرَانِ الْوَجَلِ<sup>(1)</sup>.

بِدَلَالَةِ الْفَاءِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾:

الْفَاءُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ هِيَ الْفَاءُ الْفَصِيحَةُ، وَهِيَ الَّتِي تُفَصِّحُ عَنْ شَرْطٍ مُقَدَّرٍ، فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ جَوَابٌ لَشَرْطٍ مُحذوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: إِذَا كَانَ حَالُهُمْ كَذَلِكَ؛ فَأَعْرِضْ عَنْ قَبُولِ مَعْذَرَتِهِمْ، وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ: فَأَعْرِضْ عَنْ عِقَابِهِمْ لِتَحْصِيلِ مَصْلَحَةِ اسْتِبْقَائِهِمْ، وَلَا تَظْهَرِ لَهُمْ عِلْمُكَ بِمَا فِي بَوَاطِنِهِمْ، وَلَا تَهْتِكْ سِرَّهُمْ؛ حَتَّى يَبْقَوْا عَلَى وَجَلٍ وَحَذَرٍ<sup>(2)</sup>.

وَفِي حَذْفِ الشَّرْطِ وَجُمْلَتِهِ دَلِيلُ تَأْكِيدِ حُصُولِهِ؛ إِذْ هُوَ مِنَ الْمُسَلَّمَاتِ الَّتِي يَصِلُ إِلَيْهَا الذَّهْنُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى ذِكْرِهَا، فَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ يُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ<sup>(3)</sup>، فَكَمَا أَعْرَضُوا وَصَدُّوا عَنِ الْحَقِّ وَالتَّحَاكُمِ إِلَيْهِ، فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَصُدَّ عَنْهُمْ، جَزَاءً وَفَاقًا.

أَسْرَارُ حُرُوفِ الْجَرِّ الْوَارِدَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا): حَرَفُ الْجَرِّ (فِي) جَاءَ لِمَعْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ:

شِدَّةُ انْحِرَافِ  
الْمُنَافِقِينَ ظَاهِرًا  
وَبَاطِنًا

التَّأْكِيدُ عَلَى  
حُصُولِ الْخَازِي  
السَّابِقَةِ مِنَ  
الْمُنَافِقِينَ  
وَوُقُوعِهَا مِنْهُمْ

(1) الألوسي، روح المعاني: 3/67.

(2) الرَّمْخَشَرِيُّ، الْكُشَافُ: 1/527، وَأَبُو السَّعُودِ، إرشاد العقل السليم: 2/196.

(3) البَنَانِي، سورة النساء: دراسة بلاغية تحليلية: 2/338.

تُوضِيحُ الْمَعَانِي  
وَتُعْمِيقُهَا فِي  
النُّفُوسِ مُبَالَغَةً  
فِي الْوَعْظِ  
وَالزَّجْرِ

أحدهما: في قوله تعالى: ﴿مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾، فهو هنا للظرفية المكانية، وإن كان ذكر القلب وما يحتويه من الأسرار يعد مكاناً على جهة المجاز.

والآخر: في قوله سبحانه: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾، وحرف الجر (في) تدل على السببية، فيكون المعنى: قل لهم في معنى أنفسهم الخبيثة، وقلوبهم المطوية على النفاق قولاً بليغاً، وأن الله يعلم ما في قلوبكم، لا يخفى عليه، فلا يغني عنكم إبطانه، فأصلحوا أنفسكم، وطهروا قلوبكم، ودأبوا من مرض النفاق، ويجوز أن تكون (في) هنا للظرفية المكانية، والمعنى: قل لهم خالياً بهم، ليس معهم غيرهم، مساراً لهم بالنصيحة؛ لأنها في السر أنجع، وفي الإمحاض أدخل<sup>(1)</sup>، وفي اقتراحها بقوله: ﴿قَوْلًا بَلِيغًا﴾ يقوي دلالة (في) على الظرفية المكانية المجازية، فالقول يصل إلى الأعماق، ويتغلغل داخل أنفسهم؛ ليقترن جُذور النفاق من أصلها.

و(اللام) في ﴿لَهُمْ﴾ أفادت معنى التبليغ الذي ألزموا به، وحوسبوا عليه، ووجه اختيار هذا الحرف: دلالته على معانٍ عدة، منها: الاختصاص والتنبية والتعجب<sup>(2)</sup>.

**بِرَاعَةِ إِيجَازِ الْقَصْرِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾:**

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾، أي: أعرض عن معاقبتهم، وكذا عن شغل البال بهم، وكذا عن قبول أيمانهم الكاذبة<sup>(3)</sup>، وقوله سبحانه: ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾، أي: خالياً بهم ليس معهم غيرهما<sup>(4)</sup>.

(1) الزمخشري، الكشاف: 1/527، والسمين، الذر للصوص: 4/16.

(2) البناي، سورة النساء: دراسة بلاغية تحليلية: 1/173.

(3) ابن عطية، المحرر الوجيز: 2/73.

(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 2/196.

مِنْ صُورِ الْبَلَاغَةِ  
الْقُرْآنِيَّةِ تَنْوِيحُ  
لِلْمَعَانِي مَعَ  
وَجَازَةِ الْمَبَانِي

أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَوْلًا بَلِيغًا﴾، فالمراد: قُلْ لَهُمْ قَوْلًا مُؤَثِّرًا فِيهِمْ، يَبْلُغُ مِنْهُمْ مَا يَزْجُرُهُمْ عَنِ الْعَوْدَةِ إِلَى مَا فَعَلُوا<sup>(1)</sup> بَالِغًا إِلَى أَنْفُسِهِمْ مُتَغَلِّغًا فِيهَا<sup>(2)</sup>، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الزَّجَرَ وَالرَّدَعَ وَالْكَفَّ بِالْبَلَاغَةِ مِنَ الْقَوْلِ، أَوْ أَنَّهُ تَوَعَّدُ لَهُمْ بِالْقَتْلِ إِنْ اسْتَدَامُوا عَلَى حَا النِّفَاقِ<sup>(3)</sup>، وَتَعُدُّ الْمَعَانِي الْمُحْتَمَلَةَ مَعَ صِحَّةِ الْحَمْلِ عَلَى جَمِيعِهَا هُوَ ضَرْبٌ مِنْ ضُرُوبِ الْإِيْجَازِ؛ فَإِنَّ الْآيَةَ دَلَّتْ عَلَى مَعَانِي مِتْكَاثِرَةٍ بِأَلْفَافٍ يَسِيرَةٍ.

### نُكْتَةُ الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَعْرِضْ﴾:

فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَأَعْرِضْ﴾ مَجَازٌ مُرْسَلٌ عِلَاقَتُهُ: الْمَرْؤَمِيَّةُ؛ إِذْ إِنَّ حَقِيقَةَ الْإِعْرَاضِ الرَّفْضُ وَعَدَمُ الْإِلْتِفَاتِ، فَعَبَّرَ عَنْهُ بِمَلْزُومٍ مَعْنَاهُ وَأُرِيدَ اللَّازِمُ، فَالَّذِي لَا يَلْتَفِتُ إِلَى الشَّيْءِ هُوَ مُعْرِضٌ عَنْهُ، وَوَجَّهَ اخْتِيَارَ التَّعْبِيرِ بِالْمَجَازِ فِي فِعْلِ الْإِعْرَاضِ: التَّصْوِيرُ الْحَرَكِيُّ فِيهَا بِمَا يُنبِئُ عَنْ تَبَكُّيْتِهِمْ<sup>(4)</sup>.

تَصْوِيرُ تَبَكُّيْتِهِمْ  
فِي صُورَةٍ  
مَخْشُوسَةٍ  
مُشَاهِدَةٍ

### سِرُّ تَقْدِيمِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾:

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ مُتَعَلِّقًا بِقَوْلِهِ: ﴿بَلِيغًا﴾، وَإِنَّمَا قَدَّمَ الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ؛ اهْتِمَامًا بِإِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ، وَفِيهِ تَهْدِيدٌ لَهُمْ عَلَى وَجْهِ يَبْلُغُ صَمِيمٍ قُلُوبِهِمْ، مَعَ مَا فِي هَذَا التَّقْدِيمِ مِنْ مَرَاعَاةِ التَّنَاسُبِ الصَّوْتِيِّ فِي الْفَاصِلَةِ؛ إِذْ لَوْ أُخِّرَ لَفَاتَ ذَلِكَ التَّنَاسُبُ<sup>(5)</sup>.

أَهْمِّيَّةُ الْعِنَايَةِ  
بِإِصْلَاحِ الْأَنْفُسِ

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ بِفِعْلِ الْقَوْلِ - ﴿وَقُلْ لَهُمْ﴾ - ، أَي: قُلْ لَهُمْ قَوْلًا فِي شَأْنِ أَنْفُسِهِمْ، وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ بِمَنْزِلَةِ الشَّرْحِ لِلْوَعظِ الْمَذْكُورِ قَبْلُ

انْطِوَاءُ نَفُوسِ  
الْمُنَافِقِينَ عَلَى  
الذَّامِّ وَالْمَخَازِي

(1) أَبُو حَيَّان، الْبَحْرُ الْحَيْطُ: 3/691.

(2) ابْنُ عَاشُور، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 5/108.

(3) ابْنُ عَطِيَّة، الْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ: 2/73.

(4) الْبَنَانِي، سُورَةُ النَّسَاءِ: دَرَاةٌ بِلَاغِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ: 2/421.

(5) الرَّمْخَشَرِي، الْكُشَافُ: 1/527، وَابْنُ عَاشُور، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 5/108.

في قَوْلِهِ: ﴿وَعِظْهُمْ﴾، وفيهِ ذِكْرٌ لَهُمْ مَا يَعِظُهُمْ فِيهِ، وَهُوَ نَفْسُهُمُ الَّتِي عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى مَا انطَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَذَامِّ، وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ الْمُرَادُ الْوَعِظَ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ<sup>(1)</sup>.

### دِلَالَةُ التَّغْيِيرِ بِقَوْلِهِ: ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾:

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ أَي: قُلْ لَهُمْ خَالِيًا بِهِمْ، بَحِيثٌ لَا يَكُونُ مَعَهُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِهِمْ؛ لِأَنَّهُ ادَّعَى إِلَى قَبُولِ النَّصِيحَةِ، وَذَلِكَ رَجَاءٌ هِدَايَتِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ.

وفي التَّعْبِيرِ بـ ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ بَدَلًا مِنْ (خَالِيًا بِهِمْ) يُرْشِدُ إِلَى مَعَانٍ شَتَّى تَعَاوِضُ الْمَوْقِفَ وَتَصَوِّرُهُ؛ لِمَا فِي حَرْفِ الْجَرِّ (فِي) مِنْ مَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ الْمَفِيدَةِ الْكِتْمَانِ الْمُنَاسِبِ لِحَالِ النِّفَاقِ وَحَالِ النَّصْحِ مَعًا<sup>(2)</sup>.

### نُكْتَةُ التَّيَمُّيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَوْلًا بَلِيغًا﴾:

وُصِفَ الْقَوْلُ بِكَوْنِهِ بَلِيغًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَوْلًا بَلِيغًا﴾، وَالْمَعْنَى: قَوْلًا يَبْلُغُ إِلَى قُلُوبِهِمْ أَلَمَهُ، أَوْ بِالْعَمَلِ<sup>(3)</sup> فِي زَجْرِهِمْ، وَلَكِنْ لِمَا كَانَ الْمُرَادُ تَعْظِيمَ هَذَا الْقَوْلِ لاحتوائِهِ عَلَى النَّصْحِ وَالتَّوْجِيهِ؛ جِيءَ بِهَذَا التَّيَمُّيمِ، لِإِزِيدِ الْمَعْنَى تَمَكُّنًا وَبَيَانًا<sup>(4)</sup>.

### ❁ الْفُرُقُ الْمُغْجِبَةُ:

#### الْوَعِظُ وَالنَّصْحُ:

الْوَعِظُ: هُوَ التَّذْكَيرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَرِيقُ لَهُ الْقَلْبُ، وَمِنْهُ الْمَوْعِظَةُ، يُقَالُ: وَعِظُهُ يَعِظُهُ وَعِظًا وَعِظَةً وَمَوْعِظَةً، أَي: ذَكَرَهُ بِمَا يُلِيِّنُ قَلْبَهُ مِنَ النَّوَابِ وَالْعِقَابِ، فَاتَّعِظَ<sup>(5)</sup>، فَهُوَ تَذْكَيرٌ مُقْتَرِنٌ بِتَخْوِيفٍ<sup>(6)</sup>.

(1) ابن النبر، الانتصاف: 1/527، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 5/108.

(2) الألوسي، روح المعاني: 3/67، والبناني، سورة النساء: دراسة بلاغية تحليلية: 2/456.

(3) على هذا الوجه يجوز أن يكون في الآية مجازًا عقليًا، علاقته الفاعلية، ويُخَرَّجُ الْكَلَامُ عَلَى مَعْنَى تَعْظِيمِ النَّصْحِ وَالتَّوْجِيهِ أَيْضًا.

(4) أبو حيان، البحر للحيط: 3/708.

(5) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: (وعظ).

(6) الأزهري، تهذيب اللغة: (وعظ)، والجرجاني، التعريفات، ص: 253.

النَّصِيحَةُ فِي  
السَّرِّ أَقْوَى  
تَأْثِيرًا فِي نَفْسِ  
الْمُنْصُوحِ

تَعْظِيمُ شَأْنِ  
الْقَوْلِ الْمُتَضَمِّنِ  
النَّصْحَ وَالتَّوْجِيهَ

الْوَعِظُ تَذْكَيرٌ  
بِالْخَيْرِ مَعَ  
زَجْرٍ وَتَخْوِيفٍ،  
وَالنَّصْحُ أَعْمُ

أَمَّا النَّصِيحَةُ؛ فَهِيَ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ لِحَيَازَةِ الْحِظِّ لِلْمَنْصُوحِ لَهُ<sup>(1)</sup>، وَهِيَ مَا خُذَتْ مِنْ  
النُّصْحِ، وَهُوَ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ عَنْ شَوَائِبِ الْفَسَادِ<sup>(2)</sup>، فَالنَّصِيحَةُ أَعْمُ مِنَ الْمَوْعِظَةِ؛ إِذْ هِيَ  
دُعَاءٌ إِلَى مَا فِيهِ الصَّلَاحُ، وَنَهْيٌ عَمَّا فِيهِ الْفَسَادُ<sup>(3)</sup>.

(1) الزَّيْدِيُّ، تاج العروس: (نصح).

(2) الجرجاني، التَّعْرِيفَات، ص: 241.

(3) النَّاوِي، التَّوْقِيف، ص: 325.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع، سورة النساء من الآية 24 إلى الآية 114  
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

\*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

سنة الطبع: 1444هـ - 2023م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي

الطبعة الأولى: 2023م

\*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:

مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: سورة النساء من الآية 24 إلى الآية 114 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم

الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2023.

مج. 7، 804 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك: 978-9948-798-59-0

يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.

مج. 7: سورة النساء من الآية 24 إلى الآية 114.

1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-

ألفاظ أ-العنوان ب- مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).

قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي: 978-9948-798-59-0

\*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-5066600 بتاريخ 2023/03/16م،

مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

\*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري

الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

\*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»